أهمية الذكر في تزكية النفس

نورواصفيه بنت اواغ
(الرقم الجامعي P010575)

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في الدعوة والإدارة الإسلامية

كلية القيادة والإدارة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
كوالا لومبور

Perpustakaan KUIM
1000027146

مارس 2004

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: 22 مارس 2004

التوقيع: .

الاسم: نورواصفيه بنت اواغ

الرقم الجامعي: P010575

العنوان: DJ 12 Kampung Sepat
25150 Kuantan
Pahang Darul Makmur

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا للإسلام وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله. والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم الذي أرسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فإن المبادئ الإسلامية المقررة الاعتراف لكل ذى فضل بفضله، وانطلاقا من هذه القاعدة أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أستاذي الجليل الدكتور محمد يوسف خالد الذي وهبني من علمه وفضله الكثير، وملاحظاته الدقيقة أكبر الأثر في إتمام هذا البحث بل في هداييّ إلى أقوم طرق المعرفة.

وأجد لزاما على أن أتوجه بالشكر والعرفان للدكتور محمد أسين بن دولة عميد كلية القيادة والإدارة، وأيضا إلى أسرتي وأصدقائي لعنايتهم ولمساعدتهم لي، فجزاهم الله خيرا كثيرا. وأتقدم بالشكر أيضا لكافة العاملين بمكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا. وأشكر كل من قدم لي يد العون والدعم.

وأخيرا، أرجو من الله أن يكون هذا البحث نافعا لي ولمن يقرأه، إن شاء الله. والله أعلم بالصواب.

ABSTRAK

Kajian ini adalah bertujuan untuk mengkaji dan mengetahui tentang peranan zikir dalam mentarbiah atau mendidik jiwa. Di dalam kajian ini, penulis turut mengkaji tentang pengertian zikir dari segi lughah dan istilah, cara berzikir, adab, faedah dan sebagainya. Dalam proses pengumpulan data, beberapa teknik telah digunakan seperti teknik pembacaan dan penelitian kepada bahan- bahan rujukan yang berkaitan dengan kajian ini. Hasil kajian ini telah menunjukkan bahawa zikir merupakan satu tuntutan agama Islam yang penting kerana ia menghubungkan manusia dengan khaliqnya serta merupakan gabungan antara aqidah dan ibadah. Oleh itu, segala ibadah mestilah mempunyai dasar yang kukuh supaya ia tidak tersasar dari dasar yang sebenar.

ABSTRACT

The purpose of this research is to evaluate and to get thorough information of the role of 'zikr' in inculcating and guiding one's soul. The research includes literal (lughah) and technical (istilah) meaning of 'zikr', way of practicing and its benefits. Some techniques had bee used in the data collection process, such as reading and analyzing the references that are related to the subject. This research shows how importance zikr is in Islamic practices as it connected man with its Creator. On the other hand, it is a combination of Aqidah (belief) and Ibadah. Thus, one should have a firm foundation of Ibadah in order to avoid him from being deviated.

ملخص البحث

هذا البحث يهدف إلى معرفة دور الذكر في تربية أو تزكية النفس. في هذا البحث، تبحث الكاتبة عن تعريف الذكر في اللغة والاصطلاح، وحكمه، وكيفيته، وآدابه، وفائدته وغير ذلك. والمنهج المتبع في هذا البحث هو عبارة عن جمع المعلومات من المكتبات وتحليلها التي تتعلق بهذا البحث. وقد خرج هذا البحث بنتائج منها أن الذكر مطالب في الإسلام لأنه يوصل الإنسان بخالقه وأيضا هو ائتلاف بين العقيدة والعبادة. ولأجل ذلك، كل عبادة لازمة أن تملك أساسا متينا حتى لا ينحرف عن الطريق الصواب.

محتويات البحث

إقرار أ

الشكر والتقدير ب

ملخص البحث باللغة الملايوية ج

ملخص البحث باللغة الإنجليزية د

ملخص البحث باللغة العربية ه

محتويات البحث و

المقدمة ح

الباب الأول: الذكر وما يتعلق به

الفصل الأول: تعريف الذكر لغة واصطلاحا ١

الفصل الثاني: فضائل الذكر ٧

الفصل الثالث: الأدلة في مشروعية الذكر ١١

الفصل الرابع: أحكام الذكر ١٤

الفصل الخامس: أنواع الذكر ٢١

الفصل السادس: الأوقات الذكر ٢٤

الباب الثاني: تطبيقات الذكر في الإسلام

الفصل الأول: حلقة الذكر ٢٧

الفصل الثاني: أقسام الذكر ٣٢

الفصل الثالث: مشروعية الذكر ٤١

الفصل الرابع:الأذكار في المسجد ٤٤

الفصل الخامس:الأذكار الشرعية ٤٦

الفصل السادس: كيفية الذكر ٥٠

الباب الثالث: آداب الذكر وأهميته

الفصل الأول: آداب ذكر الله تعالى	٥١
الفصل الثاني: أحوال الذكر والذاكرين	٥٤
الفصل الثالث: فوائد الذكر وثمراته	٥٩
الفصل الرابع: آثار الذكر	٦٦
الفصل الخامس: مسائل الذكر	٦٩
خاتمة	٧٢
المراجع	٧٣

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن للذكر حقيقة يجهلها الكثير من المسلمين، فهو ليس لفظا باللسان يتحرك به فحسب، بل اتصال القلب بالله وانفعاله بذكره، والانشغال بمراقبته والشعور بوجوده، سواء جهر بلسانه أم لم يجهر. والذكر في الأصل هو ذكر القلب، واللسان معين له.

والرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه، كان يذكر الله في كل أحيانه فهو دائم الذكر له، دائم الصلة به، دائم الوجهة إليه سبحانه، وكان يحث المسلمين عليه دائما.

فالذكر حياة القلوب وصفاؤها، وقرة أعين المؤمنين، ونورهم الهادي إلى دار السلام، وهو خير أعمالهم وأزكاهم عند ربهم، وأرفعها في درجاتهم، وخير لهم من الإنفاق والجهاد.

وبالذكر يستمد المسلم من ربه العون والقوة والرحمة والمدد، قال تعالى: ((فاذكروني أذكركم واشكرو لي ولا تكفرون))- البقرة: ١٥٢.

فمن ذكر الله ذكره الله، ومن ذكره الله، أبدل ضعفه قوة وفقره غني، وموات قلبه حياة، وظلمة نفسه نورا، وجهله علما، وأرجاسه وأدناسه طهارة ونقاء، وخوفه وقلقه سلاما وأمنا ((ألا بذكر الله تطمئن القلوب)) – الرعد: ٢٨. وهو سبب لنزول السكينة وغشيان الرحمة، وحف الملائكة.

وخير الأذكار والأوراد ما وردت في القرآن وفي السنة، لتمام فضلها وكمالها، وذلك لمعرفة الشارع الحكيم بما يناسب من الذكر وأدب الخطاب والمناجاة لله رب العالمين.

فأولى بنا أن نتأسي بإمام الذاكرين صلى الله عليه وسلم الذي هو قدوتنا في الذكر والقول والعمل.

نسأله تعالى أن يجعلنا ذاكرين له، شاكرين لأنعمه، عاملين بكتابه الكريم، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

اللهم ! إني أسألك بعملي هذا رضاك والجنة، فإن أحسنت فمنك وحدك لا شريك لك، وإن أسأت فمن نفسي الشيطان، واستغفر الله على كل حال، والحمد لله رب العالمين.

الباب الأول

الذكر وما يتعلق به

الباب الأول

الذكر وما يتعلق به

الفصل الأول

تعريف

الذكر في اللغة له معنيان :

الأول: هيئة للنفس بها يمكن الإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة وهو كالحفظ، لكن الحفظ فيه معنى الإحراز، والذكر فيه معنى الاستحضار.

الثاني: حضور الشيء في القلب أو قول. وبه يكون الذكر ذكرين: ذكر بالقلب، وذكر باللسان. وكل منهما: إما عن نسيان، أو من غير نسيان، بل بإدامة الحفظ. والذكرى: كثرة الذكر، وهو أبلغ من الذكر، والتذكرة: ما يتذكر به الشيء، وهو أعم من الدلالة والأمارة[١].

الذكر في اللغة كما في المعجم الوسيط هو: ذكر الشيء يذكر ذكرا وذكرا وذكرى وتذكرا، حفظه واستحضره وجرى على لسانه بعد نسيانه. وذكر الله أثنى عليه وذكر

---

[١] وهبة الزحيلي، *ذكر الله تعالى*، ط ١(١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)، دمشق: دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٨.

النعمة شكرها وللكلمة غير هذه من المعانى. الذكر هو الصيت والصلاة لله والدعاء إليه والقرآن وذكر الدين: صكة (ج) ذكور وأذكار[١].

الذكر مصدر ذكر وهو ما يجري على اللسان والقلب[٢]، من تسبيح الله تعالى وتنزيهه وحمده وإثناء عليه ووصفه بصفات الكمال ونعوت الجلال والجمال[٣].

الذكر في اصطلاح علم النفس:

هو في علم النفس، وبلغته استحضار الصور والمعاني التي مزت بالإنسان محسة بإحدى الحواس أو مقروءة سواء اصطحت هذا الاستحضار بالتعبير اللساني أم لم يصطحب، والذكر باللسان بالمعنى اللغوي مستخدم أيضا في علم النفس.

الذكر في الاصطلاح الديني:

لا تخرج معاني الذكر ومشتقاته غالبا في الاصطلاح الديني عنها في اصطلاح علم النفس. قال الخرطبي في شرح قوله تعالى: { اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ }[٤]: أصل الذكر

---

[١] إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد على النجار، *معجم الوسيط*، الجزء الأول والثانى، تركيا: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٣١٣.

[٢] الصنعانى، محمد بن اسماعيل الأمير اليمنى، *سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أولة الأحكام*، جـ ٤، دار الكتب العربى، ص ٤٠٩.

[٣] سيد سابق، *فقه السنة*، جـ ١، الفتح للإعلام الغربي القاهرة، ص ٤٠٥.

[٤] القرآن.البقرة ٢ :٤٠.

التنبه بالقلب للمذكور، وسمي الذكر باللسان دلالة على الذكر الاقلبي. غير أنه لما كثر إطلاق الذكر على القول اللساني صار هو السابق للفهم[١].

الذكر اصطلاحا:

أطلقت الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة كلمة الذكر على عدة معان، فتارة أريد بها القرآن الكريم كما في قوله تعالى: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }[٢] وتارة أريد بها صلاة الجمعة كقوله تعالى: { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }[٣].

قال ابن عطاء الله السكندري رحمة الله تعالى كما نقله المهدلي في كتابه:

الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان بدوام حضور القلب مع الحق وقيل ترديد اسم المذكور بالقلب واللسان، وسواء في ذلك ذكر الله أو صفة من صفاته، أو حكمه من أحكامه أو فعل من أفعاله. أو الاستدلال على شيء من ذلك أو دعاه، أو ذكر رسله أو أنبيائه، أو من انتسب إليه أو تقرب إليه بوجه من الوجوه، أو سبب من الأسباب أو فعل من الأفعال بنحو قراءة أو ذكر، أو شعر أو غناء أو محاضرة أو حكاية. فالمتكلم ذاكرا

---

[١] الدسوقي، محمد بن أحمد بن بروي، *فقه الذكر والدعاء*، ط ١(١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) ، ، بيروت: دار الجيل، ص ١١.

[٢] القرآن. الحجر ١٥: ٩.

[٣] القرآن. الجمعة ٦٢: ٩.

والمتفقه ذاكرا والمدرس ذاكرا والواعظ ذاكر والممتثل بأمر الله به والمنتهى عن ما نهى عنه ذاكرا[١].

الذكر هو التمجيد والتسبيح والصلاة أو الدعاء أو الصيت[٢]. الذكر نعت إلهي وهو نفسي وملئي في الحق وفي الخلق، ومع كونه نعتا إلهيا فهو جزاء ذكر الخلق[٣].

الذكر هو جوهر الرياضات الروحية العملية لتجميع الطاقات الروحية في بوتقة واحدة، ضمن بؤرة القلب التي هي مشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، نور على نور[٤]. ذكر الله تبارك وتعالى يعني أن يستشعر المؤمن قدرة الله وعظمته، فهو القادر القاهر بيده ملكوت كل شئ. وإذا أراد شيئا إنما يقول له كن فيكون[٥].

---

[١] المهدلي، السيد محمد عقيل بن علي، *دراسة في الطرق الصوفية*، ط ١(١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، دار الحديث، ص ٢٥.

[٢] يوسف شكري فرحات، *معجم الطلاب*، ط١ (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)، بيروت، دار الكتب العلمية، ص ٢٠١.

[٣] ابن عربي، أبي بكر محي الدين، محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمي، *الفتوحات المكية*، ط ١(١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، جـ ٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٣٤٤.

[٤] محمد شيخاني، *التربية الروحية بين الصوفيين والسلفيين*، ط ٢(١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، دار قتيبة، ص ١٢٥.

[٥] محمد عبد القادر أبو فارس، *تزكية النفس*، ط ١(١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ص ١٣٠.

وللذكر مدلول واسع: فيدخل فيه ذكر أسماء الله سبحانه وصفاته والثناء عليه بها وذكر نعمة وإحسانه، والطاعة ذكر، وطلب العلم، وتلاوة القرآن والتسبيح والتحميد والتهليل، والاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم[١].

والذكر حياة، ومعاه: عمل وعقيدة وسلوك. فأما العقيدة: فأن تملأ القلب بحب الله، وبذكره، وبالتفكر في آياته. وأما السلوك: فتذكر الله بسلوكك؛ لأن المخالف لسنة محمد صلى الله عليه وسلم مناقض لذكر الله عز وجل[٢].

وأما ذكر الله تعالى فهو في كل لحظة وحين من حياة الانسان بل من حياة جميع المخلوقات فإنها كلها تسبح الله، كل قد علم صلاته وتسبيحه، أما الانسان فإن الله تعالى أمره بالتسبيح في كل لحظة وأيضا في كل مواقيت معينة لها إشراقاتها[٣].

أن الذكر المقصود ذكر القلب قبل اللسان، فإذا ذكر العبد ربه بقلبه انعكس ذلك على جوارحه فإذا باللسان يذكر الله فلاينطق إلا خيرا والعين تذكر الله فلا تنظر إلى حرام

---

[١] نبيل حامد المعاز، *التزكية ضرورتها- وسائلها- موانعها*، جميع الحقوق محفوظة (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ص ١٠٠.

[٢] القرني، عائض بن عبد الله، *إلى الذين اسرفوا على أنفسهم*، ط ٢(١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م)، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١٢٤.

[٣] سامية منيس، *مسئولية النساء تجاه الأمة الإسلامية*، ط ١(١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، القاهرة: دار الفكر العربي، ص ٣١.

والأذن تذكر الله فلا تسمع إلى ما يغضب الله واليد تذكر الله فلاتتحرك إلى شر أو إثم والرجل كذلك بل والعقل لا يفكر في شيء حرام والقلب لا يخطر به إلا كل خير.

وهكذا بالمفهوم الشامل للذكر نرى أن كل أمر راقبت فيه ربك وتذكرت نظره إليك ورقابته فيه عليك فهو ذكر، فالتوبة ذكر والتفكر من أعلى أنواع الذكر وطلب العلم ذكر وطلب الرزق إذا أحسنت فيه النية ذكر هكذا[1].

[1] مصطفى مشهور، *من فقه الدعوة*، كافة حقوق الطبع محفوظة (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، جـ ٢، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ص ٨٨.

الفصل الثاني

فضائل الذكر

اعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح، والتهليل، والتحميد،ه والتكبير، ونحوها، بل كل عامل لله تعالى بطاعة الله فهو ذاكر لله تعالى[١]. الذكر اساس الطريق كما فعل السلف الصالح رضي الله عنهم، واعتبروا اساس الطريق قائما على اشتغال المريد بذكر الله على الدوام لأنه سبب اليقظة من الغفلة التي هو فيها لأن الغافل لا يمكنه قطع منازل السير الموصولة إلى معرفة الله تعالى. فمن لا استفياض له لا سير له لا وصل له، واساس كل ذلك هو الذكر[٢]. وفضائل الذكر منها:

أدلة من القرآن:

١) خروج من الظلمات إلى النور:

قال الله تعالى: { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا }[٣].

---

[١] النووي، محي الدين يحي بن شرف، *المنتقى المختار من كتاب الأذكار*، دمشق: مكتبة الغزالي، ص ١٤.

[٢] الجبري، عبد المتعال محمد، *الذكر وآثاره في بناء الشخصية الإسلامية*، ط ٢(١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، مكتبة الشارعة العالمية – انترناشيونل غرافيكس، ص ٢٥- ٢٦.

[٣] القرآن. الاحزاب ٣٣: ٤١- ٤٣.

٢) ذكر الله من يذكره في الملإ الأعلى:

قال الله تعالى: { فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ }[١].

٣) مغفرة من الله للذاكرين والذاكرات:

قال تعالى:{ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ } إلى قوله { وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا }[٢].

أدلة من السنة:

٤) الذكر مجلبة لمعية الله لمن يذكره:

عن أبي هريرة ؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول الله سبحانه: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكروني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم، وإن اقترب إلى شبرا اقتربت إليه ذراعا، وإن أتاني يمشى أتيته هروله)[٣].

---

[١] القرآن. البقرة ٢: ١٥٢.

[٢] القرآن. الاحزاب ٣٣: ٣٥.

[٣] ابن ماجه، محمد فؤاد عبد الباقي، *سنن الحافظ أبي عبد الله محمد يزيد القزويني*، بيروت، لبنان، المكتبة العلمية، كتاب الأدب، باب فضل العمل، ص ١٢٥٥- ١٢٥٦ # ٣٨٢٢.

٥) الذكر منجاة من عذاب الله:

(ما عمل ابن آدم عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله)[١].

من أقوال العلماء:

٦) شرط في تصحيح الأعمال:

إنه من عمل صالح إلا والذكر مشترط في تصحيحه فمن لم يذكر الله عند صدقته أو صيامه فليس عمله كاملا فصار الذكر أفضل الأعمال من هذه الحيثية[٢].

٧) ينهى عن الفحشاء والمنكر:

وللذكر ميزتان عند ابن أبي جمرة فالذكر الطيب مجلبة لمعية الله وميزته آثاره على النفس ينهاها عن الفحشاء والمنكر يقول: (إن الذكر على نوعين: أحدهما متطوع لصاحبه مستفاد من قول الله تعالى: { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه }[٣].

---

[١] أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني باسناد حسن عن معاذ بن جبل (ض).

[٢] من أقوال ابن العربي العالم الجليل.

[٣] القرآن. الزلزلة ٩٩: ٧- ٨.

والثاني (على خطر) مستفاد من الحديث (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا)[١].

[١] محمد جودة صوان، *الإقتداء في الذكر والدعا*، ط ٢(١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ١٣- ١٥.

الفصل الثالث

الأدلة في مشروعية الذكر

الآيات القرآنية المنثورة في كتاب الله عز وجل لآلئ مشرقة تنير الدرب للنفس لتستجلب الفيض والرحمة والنور الإلهي. والقرآن كله بما فيه من أمر ونهي وذكر وتسبيح لله عز وجل هو المصدر الذي تقبس النفس منه الأنوار بذكرها لمصدر النور وخالقه، لتتجنب الغفلة، والاتصاق بالمادية الجامدة المحطمة لإدارة التسامي والرفعة والإيثار والمحبة، وإذا قرأنا كتاب الله كله وجمعنا آيات الذكر والتسبيح والحمد لله فإننا نحصل على استقراء متكامل بأن الآيات المكية والسور المكية احتوت تفصيل العقيدة، والسمو لفهم التصور الإسلامي لله عز وجل الفهم الكامل، مع التنزية المطلق الذي لا تشوبه شائبة ولكي تتكامل نظرة المسلم لله عز وجل، فإننا إزاء هذا نجد أن الآيات المكية احتوت استدلالا على التركيز العقائدي للتسبيح دوما والحمد لموجد الكائنات وسنبين بالتفصيل هذا الاستقراء الكامل والجديد للقرآن كله.

قال الله تعالى: { سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى }[١]. قال الله تعالى: { وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ }[٢]. قال الله تعالى: { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ

---

[١] القرآن. الأعلى٨٧ : ١.

[٢] القرآن. الطور ٥٢ : ٤٩.

وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ }[١]. قال الله تعالى: { فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ }[٢].

قال الله تعالى: { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }[٣].

وإننا نجد أن هذه الآيات الواردة كاها في سورة مكية تدلنا دلالة واضحة على أن بداية الإيمان مقرونة بالتنزيه الكامل والتسبيح المقرون مع الحمد، ولا نجد التسبيح بهذا الشكل في السور المدنية، وإننا نستنتج تأكيد القرآن الكريم لهذا الأمر، وهو كثرة التسبيح لتهيئة النفس وإعدادها إعدادا اعتقاديا خالصا من كل شوائب العقيدة الجاهلية، ولكي يصل المسلم إلى تنزيه الله في كل أقواله وأفعاله وأوامره، فيحصل الإيمان المطلق، وهذا منطلق الطريق إلى الله عز وجل، ثم بعد ذلك تبدأ الصلة بالله عز وجل، والتأكيد في الآيات المدنية لموجودة في كتاب الله على ذكر اسم الله، وذكر الله تعالى مقرونة مع الخشية والإخبات والإنابة والتوبة، ثم تليها آيات التركيز على ذكر الله في النفس { وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنْ الْقَوْلِ }[٤].

---

[١] القرآن. ق ٥٠ : ٣٩.

[٢] القرآن. فصلت ٤١ : ٣٨.

[٣] القرآن. الزمر ٣٩ : ٧٥.

[٤] القرآن. الأعراف ٧ : ٢٠٥.

قال تعالى: { وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا }[١]. قال تعالى: { وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ }[٢].

قال تعالى: { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ }[٣]. قال تعالى: { اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمْ الْخَاسِرُونَ }[٤]. قال تعالى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ }[٥].

إننا إزاء هذه الأوامر المتكررة لكل مؤمن بالإكثار من ذكر الله عز وجل لنجد أن الدواء الناجح لمرض المسلمين العضال في ضياعهم، وزوال شوكتهم، واضمحلالهم هو ذكر الله عز وجل، فذكر الله تعالى قوة روحية، وطهارة نفسية، وخلق يتسامى عن الضعف، وارتباط بالقوة العظمى وشعور بالتعالي عن كل نقيصة[٦].

---

[١] القرآن. الكهف ١٨ : ٢٨.

[٢] القرآن. الأحزاب ٣٣ : ٣٥.

[٣] القرآن. المنافقون ٦٣ : ٩.

[٤] القرآن. المجادلة ٥٨ : ١٩.

[٥] القرآن. البقرة ٢ : ١٥٢.

[٦] محمد شيحاني، *التربية الروحية بين الصوفيين والسلفيين*، ط ٢(١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، دار قتيبة، ص ١١٩- ١٢٣.

الفصل الرابع

أحكام الذكر

حكم الجهر بالذكر

قال الإمام الغزالي: (والذكر الخفي أجمل، إذ ليس فيه أذى لسامعه، وهو خالص عن الرياء والنفاق، مثل صوم السر وصدقته، والحث عليه كثير). ولا يعترض شيخ الإسلام ابن تيمية على أذكار الصوفية الجهرية، لأن ذلك كان معروفا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم: (ثبت أنهم (الصحابة) كانوا يجهرون بالذكر، وأنه صلى الله عليه وسلم كان يجهر عقيب الصلاة بالذكر.

هناك من العلماء من يرى بدعية الجهر بالذكر. قال الشيخ علي محفوظ رحمه الله تعالى: ومن البدع المكروهة رفع الصوت بالذكر في المسجد كما يقع من أرباب الطرق الذين ينصبون حلقات الذكر المحرف[1]. ورأى الأستاذ محمد بن أحمد محمد عبد السلام أن كل ذكر بعد الصلوات بصوت واحد بدعة.

---

[1] علي محفوظ، *الإبداع في مضار الإبتداع*، ط ١(١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ١٨٣.

٣,١) أدلة القائلين بمنع الجهر بالذكر

قد استدل القائلون بمنع الجهر بالذكر ببعض الأدلة، منها:

أولا: قوله تعالى:{ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنْ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ }[١]، فإن هذه الآية تدل بالذكر خفية، فيكون الجهر به ممنوعا إلا ما ورد به النص.

والجواب عن هذه الاستدلال بوجوه:

(١) ما ذهب إليه السادة الصوفية بدليل لاح لهم وإن لم يظهر لنا، من أن هذا الخطاب خاص بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فلا يدخل فيه غيره.

(٢) أن هذا الأمر ليس للافتراض أو الوجوب حتى يحرم ضده أو يكره، بل هو أمر إرشادي يرشدك إليه قوله تعالى:{ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً }[٢].

(٣) أن هذه الآية محمولة على سامع القرآن كما يدل عليه اتصاله بقوله تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }[٣]. فالمعنى اذكر ربك أيها المنصت في نفسك تضرعا وخيفة. وكذا أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن يزيد، وقال السيوطي في (نتيجة الفكر): (وكأنه لما أمر

---

[١] القرآن. الأعراف ٧ : ٢٠٥.

[٢] القرآن. الأعراف ٧ : ٢٠٥.

[٣] القرآن. الأعراف ٧ : ٢٠٤.

بالإنصات، خشي من ذلك الإخلاد إلى البطالة، فنبه على أنه وإن كان مأمورا بالسكوت باللسان، إلا أن تكليف الذكر بالقلب باق حتى لا يغفل عن ذكر الله، ولذا ختم بقوله: { وَلَا تَكُنْ مِنْ الْغَافِلِينَ }[١]. انتهى. فلا دلالة في الآية على منع الجهر.

(٤) أنها مكية، كآية الإسراء: { وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا }[٢] نزلت لئلا يسمعه المشركون فيسبون القرآن ومن أنزله، فأمر به سد للذرائع، كما نهى عن سب الأصنام لذلك، وقد زال. وبعض شيوخ مالك وابن جرير وغيرهما: حملوا الآية على الذكر حال قرآءة القرآن تعظيما له، يدل عليه اتصالها بقوله تعالى: { وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }[٣].

الثاني: وهو أقواها: ما روي ((عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكنا إذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنه معكم إنه سميع قريب تبارك اسمه وتعالى جده))[٤].

---

[١] القرآن. الأعراف ٧ : ٢٠٥.

[٢] القرآن. الإسراء ١٧ : ١١٠.

[٣] القرآن. الأعراف ٧ : ٢٠٤.

[٤] أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، في (باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير)، حديث رقم ٢٧٧٠.

الثالث: قوله تعالى: { وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا }[١].

الرابع: قوله تعالى: { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ }[٢].

الخامس: إخراج ابن مسعود رافعي أصواتهم في المساجد، وقوله لهم: ما أراكم إلا مبتعدين، فما زال يذكرهم حتى أخرجهم من المسجد.

السادس: ما رواه البيهقي في (شعب الإيمان)، وابن حبان، وأحمد في مسنده، عن سعد بن مالك بسند صحيح مرفوعا: ((عن سعد بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي)). فإن هذا الحديث يدل على أن الذكر الجهري شر، والشر لا يكون إلا حراما أو مكروها.

السابع: أن رفع الصوت في الذكر لا يخلو إما أن يكون للفائدة أولا، والثاني باطل ولعب. والأول أيضا باطل لأن الجهل إما أن يسمع الله تعالى وهو كفر أو يسمع الخلق وهو رياء أو نفسه وهو غباء، واعلم أن الذكر من العبد إما لإظهار العبودية أو لتحقيق العبادة أو لطلب الثواب أو لدفع العقاب وكلها يحصل بالذكر الخفي.

---

[١] القرآن. الإسراء ١٧ : ١١٠.

[٢] القرآن. الأعراف ٧ : ٥٥.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يفضل الذكر)) أي الخفي ((على الذكر)) أي الجهري ((بسبعين ضعفا إذا كان يوم القيامة رجع الله الخلائق إلى حسابه، وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال الله تعالى: انظروا هل بقي لعبدي من شيء؟ فيقولون: ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه إلا وقد أحصيناه وكتبناه فيقول الله تعالى: إن لك عندي حسنا وأنا أجزيك به وهو الذكر الخفي)) رواه البيهقي[١].

[١] الإربلي، محمد أمين الكردي، *تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب*، ط ١(١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٥٥٨.

أدلة القائلين بجواز الجهر بالذكر

استدل القائلون بجواز الجهر بالذكر بأحاديث كثيرة ووجوه مختلفة، وقد ذكر الإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي ثمانية وأربعين حديثا في جواز ذلك، ولا يسعنا المقام لذكر الجميع وسنكتفي بذكر بعض الأحاديث:

عن أبي هريرة رضي الله عته قال: ((قال النبي صلى الله عليه وسلم: يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملأ خير منهم وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة))[١].

والشاهد في هذا الحديث القدسي قوله تعالى: ((وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملأ خير منهم))، في مقابل قوله تعالى: ((فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي)). والملأ هم الجماعة كما في القاموس وغيره. فمعنى الجملة الأولى ((فإن ذكرني في نفسه)) أي سرا منفردا لم يسمع أحدا، ومعنى الجملة الثاني: ((وإن ذكرني في ملإ)) أي ذكرني في جماعة جهرا بحيث يسمعون ذكره لله تبارك وتعالى. ولذلك، كان ثوابه أن يذكره الله تعالى هناك في الملأ الأعلى وهم الملائكة، وهم المعبر عنهم هنا بقوله: (في ملأ خير منهم)، حيث

---

[١] سلمي بنت محمد، *منجيات النساء- الأعمال والطاعات المكفرة للذنوب والتي تنجي النساء من عذاب الآخرة وتؤمن لهن الاستمتاع بجنة الخلود*، جميع الحقوق محفوظة (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، مكتبة السلام الجديدة، الدار البيضاء، ص ٢١.

يحدثهم عن عبادة الذاكرين له في جماعة، ويباهيهم بهم، ويثني أمامهم عليهم. وكل هذا الذكر الكريم من المولى عز وجل إنما يكون جهرا في مقابلة أن عبادة ذكروه جهرا كذلك فيما بينهم. وهنا ملاحظة مهمة نبادر بذكرها لتندفع بها شبهة قد ترد، وذلك أن العلماء الذين جمعوا أحاديث الأذكار في كتب خاصة كالنووي، وابن القيم، والجزري، وغيرهم يوردون هذا الحديث في هذه الكتب الخاصة، وكذلك فإن كثيرا من العلماء الذين يجمعون السنة المطهرة ويؤلفونها أبوابا أبوابا، إنما يدونون هذا الحديث في أبواب الذكر، وليسفي أبواب العلم والتفقه في الدين، ولا في أبواب النصيحة والتذكير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١].

عن ابن عباس رضي الله عنهما: (قال الله تعالى يا ابن آدم إذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا، وإذا ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير من الذين تذكروني فيهم وأكثر).

عن معاذ بن أنس مرفوعا: (قال الله تعالى: لا يذكروني أحد في نفسه إلا ذكرته في ملأ من ملائكتي، ولا يذكروني في ملأ إلا ذكرته في الملأ الأعلى).

---

[١] سليمان بن إبراهيم بن عمر، *الطرق الصوفية في ماليزيا وأثرها على الدعوة الاسلامية*، ط ١(١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، سرمبان، دار الإفتاء بولاية نجري سمبيلن، ص ٥٧٨- ٥٨٣.

الفصل الخامس

أنواع الذكر

اعلم أن الذكر نوعان: قلبي ولساني ولكل منهما شواهد من الكتاب والسنة. فالذكر اللساني باللفظ المركب من الأصوات والحروف لا يتيسر للذاكر في جميع الأوقات، فإن البيع والشراء ونحوهما يلهي الذاكر عنه البتة، بخلاف الذكر القلبي فإنه بملاحظة مسمى ذلك اللفظ المجرد عن الحروف والأصوات وإذا فلا شيء يلهي الذاكر عنه[١].

بقلب فاذكر الله خفيا عن الخلق بلا حرف وقال

وهذا الذكر أفضل كل الذكر بهذا قد جرى قول الرجال

فذكر اللسان به يصل العبد إلى استدامة ذكر القلب[٢]، وذكر القلب عليه المعول. فإذا كان العبد ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل[٣]. ولذلك اختار سادتنا النقشبندية الذكر القلبي، ولأن القلب محل نظر الله الغفار، وموضع الإيمان ومعدن الأسرار، ومنبع الأنوار، وبصلاحه يصلح الجسد كله، وبفساده يفسد الجسد كله، كما بينه لنا النبي المختار، ولا يكون العبد مؤمنا إلا بعقد القلب على ما يجب الإيمان به، ولا تصح عبادة مقصودة إلا بنية فيه، وقد

---

[١] الكردي، نجم الدين أمين، *تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب*، د. ط، دار الفكر، ص ٥٠٨.

[٢] القشيري، أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن ابن عبد الملك بن طلحة، *الرسالة القشيرية في علم التصوف*، ط ١(١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ص ٢٩٦.

[٣] سليمان بن إبراهيم بن عمرو، *الطرق الصوفية في ماليزيا وأثرها على الدعوة الإسلامية*، ط ١(١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م)، سرمبان، دار الإفتاء بولاية نجري سمبيلن ، ص ١٤٩.

أجمع الأئمة على أن أفعال الجوارح لا تقبل إلا بعمل القلب، وعمل القلب يقبل بدونها، ولو لم تقبل أعمال القلوب لما قبل الإيمان، لأن الإيمان هو التصديق بالقلب[١] قال الله تعالى: { كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ الْإِيمَانَ }[٢] وقال: { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى }[٣] وقال: { وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ }[٤] أي في قلبك بدليل قوله: { وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ }[٥] قال تعالى: { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً }[٦].

وإذا صفا القلب بذكر الله أفيضت عليه المواهب والعطايا السنية، فخلع على الرعية خاعا تناسبها، فيخلع على الجوارح خلع الخشوع والوقار، وعلى الوجه خلعة المهابة والبهاء والأنوار، وعلى اللسان خلعة الصدق، والنطق بالحكمة وقول الحق، وعلى العين خلعة الاعتبار في النظر إلى المخلوقات، وغض البصر عن المحرمات، وعلى الأذن خلعة استماع ما ينفع في المعاش والمعاد، وعلى اليدين والرجلين خلعة البطش في الطاعات، وعلى كل جارحة ما يسمو بها في سماء الولاية لله عز وجل، ويصير العبد بذلك من العارفين العاملين

---

[١] الكردي، محمد أمين الكردي، *تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب*، ط ١(١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، بيروت: دار الكتب العلمية، ص ٥٥٧.

[٢] القرآن. المجادلة ٥٨ : ٢٢.

[٣] القرآن. الحجرات ٤٩ : ٣.

[٤] القرآن. الأعراف ٧ : ٢٠٥.

[٥] القرآن. المجادلة ٥٨ : ٨.

[٦] القرآن. الأعراف ٧ : ٥٥.

المقربين[١]. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أحب أن يرتفع في رياض الجنة فليكثر من ذكر الله عز وجل).

[١] عبد الفتاح حادو، *سراج الخطيب*، حقوق الطبع محفوظة للناشر، القاهرة: دار البشيرللطباعة والنشر والتوزيع، ص ٩٩- ١٠٠.

الفصل السادس

أوقات الذكر

إن المؤمن إذا ذكر الله وقت عافيته وبسطة المال عنده يشكر الله ويتذكر فضل الله عليه في ذلك فلا يطغى ولا تفتنه الدنيا. وحين يذكر الله وقت الشدة والضائقة يذهب عنه الضيق ويبدله سكينة وطمأنينة وأنسا وراحة بال.

وبهذه المناسبة أذكر أن أحد الإخوان كان محبوسا في زنزانة ضيقة حبسا انفراديا يعنى وحده ومغلق عليه الباب طوال الوقت تقريبا. ولكنه بذكره لله سبحانه كان يشعر بأنس وراحة نفسية ولا يحس بأن للزنزانة جدرانا وبابا مغلقا وكأنه في الكون الفسيح.

والحارس الذي خارج الباب مستشعر أن الأخ في ضيق بسبب غلق الباب عليه وكان يغافل الضابط ويفتح باب الزنزانة فتحة صغيرة بعض الوقت ليخفف عن الأخ ولكن الأخ يحكي ويقول إنه حينما يفتح الباب يشعر بوحشة ويقل أنسه الذي كان يعيشه مع ذكره لله تعالى[1].

---

[1] مصطفى مشهور، *من فقه الدعوة*، كافة حقوق الطبع محفوظة (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، جـ ٢، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ص ٨٩.

ولو سألنا: متى يكون الإنسان المسلم من الذاكرين الله كثيرا؟

يجيب على ذلك ابن الصلاح ونقل جوابه النووي في كتابه ((الأذكار))، قال رحمه الله: من ذكر الله بالأذكار الشرعية صباحا ومساء، وأدبار الصلوات، وعند الطعام، وعند القيام من الطعام، وعند النوم، وعند الاستيقاظ من النوم، وعند دخول المسجد والخروج منه، وذكر السفر والأذكار الشرعية الثابتة فهو من الذاكرين الله كثيرا[١].

وقد يتعرض بعضهم مما يحدث من التشويش على المصلين، ولذلك يجب إقامة مجالس الذكر بعد العشاء وبعد الفجر، وبعد الجمعة، وهذه الأوقات الثلاثة لا يكون فيها صلاة عادة في المساجد، فإنه من تفوته جماعة بعض هذه الأوقات، لا يسعى إلى المسجد بعدها، بل يؤديها حيثما اتفق له، والمشاهدة والعادة دليل غير مردود[٢].

وفي حديث عبد الله بن بسر: أن رجلا قال: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به، قال: ((لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله)).

---

[١] القرني، عائض بن عبد الله، *إلى الذين اسرفوا على أنفسهم*، ط ٢(١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م)، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١٨٥.

[٢] عمر عبد الله كامل، *كتاب بكتاب ورأي برأي التصوف بين الإفراط والتفريط*، ط ١(١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م)، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٢١٨.